Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القشتالية ، أم فى الجانب العربى الموريسكى ومـاتخلف عنه من تراث مزودج اللغة والكتابة ، على ما أشرنا إليه من قبل ، والكاتبة تلتقط مايتيسر لها من شذرات هذه المادة من المصادر الإنجليزية المعاصرة ، بعد أن تكون قد تقلصت وفقدت طرفا من بهائها الشعرى بالتلخيص والترجمة ، وتقوم بجهـد إبداعى خلاق فى إعادة سبكها فنيا حتى تقدم القلب الميثولوجى النابض للهيكل التاريخى المحدد بعظمه وسنينه . ومن النماذج الدالة على هذا الصنيع ماتحكيه فى الجزء الثـانى من شغف مريمة بأن تقص فى أحاديثها الشيقـة قصة كل مكان فى الأندلس ، « فغرنـاطة فى الحكاية لها صاحب اسمه شانيل (وهو النهر) يلف ذراعه حول كتفها ، يرافق أيامها ولياليها ، يؤنسها بأحاديث رحلته ، يمتزج فيها الكلام بالأغنيات ، ومالقة أميرة لها قصر عال مشرفيته على البحر ، ووراء البحر من يطلبها وهى تريده ، تسعى ولاتطول ، تنتظر وتقطع الـوقت بالغناء ، والحمّـة صبية بلا أهـل ، مقطوعة فى الجبال ، إلـخ « ولو أتيح للكاتبة أن تقرأ النصوص الأصيلة لرومانث الحدود الإسبانى ولروايات حروب غـرناطـة الأهلية فى الأدب الإسبـانى لـوقعـت على كنز مضـاعف مـن الشعريـة والتخييل .

النص الموازى الخافت :

هناك نص آخر موازٍ تستمد منه رضوى عـاشور بحكم معايشتها الزوجية مادة روايتها ، وهـو واقع تـاريخى بدوره ، لكنه واقـع معاصر يتمثـل فى مشاهـد تدبير الانتفاضـات وثورات التمرد ، على وجـه التحديد هـو مشهد المقاومـة الفلسطينية الـذى يغذى الـرواية ومخيلـة كاتبتهـا بتفـاصيل حـركات الشبـاب وطرائق تنظيـم صفوفهم واشتغالهم بتدبير الأسلحة وتـأمين اتصالاتهم ، ثم اشتغال الأهالى بتوفير المؤن وتجاور مشاعر الخوف والصمود فى قلوبهم ، وكيفية تـآمر السلطة ـ القشتالية قديما / اليهودية حديثا لإحباط هذه الحركات الثورية والبطش الوحشى بمن يشتبّه فى اشتراكه فى عملـه ، اكما أن هذا المنبع ذاتـه هو الذى يمد الـرواية بما تقدمـه من نكبة الحياة الأندلسية وعبق تاريخها ، فـرائحة فطائر زيت الزيتون وكيفية صنعها ،